

ظهور الجمعيات والنوادي ودورهم بالمسيلة: 1900-1950

الدكتور / بيم كمال

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

مقدمة :

كانت النوادي إحدى وسائل الاجتماع و حل المشاكل اليومية بين الأهالي ونشر الوعي ولذلك حاول الجزائريون الاستفادة من قانون 1901 في نشر المدارس الحرة والنوادي، وخاصة أنه توجد شريحة لا علاقة لها بالمدرسة العربية (زوايا ،كتاتيب ..) ولا هي ترتاد المساجد، ولذلك كانت النوادي أحسن فضاء للاحتكاك مع هؤلاء من خلال الاجتماعات ، والدروس و المحاضرات التي تقام في المناسبات ، لمناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية .ولعل أهم نادي أسس خلال العشرينات بمنطقة المسيلة نادي الحضنة بالمسيلة cercle du hodna و نادي الكرام بحمام الضلعة الذي كانت ترتاده النخبة بتنوعها، ومجالا لنشر الأفكار الوطنية والفكرية ،ويتداول على منبره شخصيات متنوعة. وتعددت أوجه الجمعيات و النوادي التي تأسست بمنطقة المسيلة منذ بداية القرن العشرين، وإذا كانت مسألة المبادرة في تأسيس مثل هذه الجمعيات من شأن النشاط من المعمرين أو اليهود فقد وأبقت النخبة المثقفة بالمنطقة رغم قتلها ،نشؤون الأهالي و اهتمامهم و مشاكلهم و الدفاع عنها في إطار قانون الإدارة الاستعمارية، بتشكيل أولى جمعيات ذات الطابع الاجتماعي بداية سنة 1927 .

يعود تأسيس أول جمعية لأهالي منطقة المسيلة إلى الظروف التي أحاطت بالمنطقة من حيث استمرار حالة الجفاف ونقص الحبوب وانتشار الأمراض (التيفيس 1912-1927) وازدياد الحاجة لدى السكان لأبسط ضروريات الحياة ، مما دفع بأعيان المنطقة خاصة المحيطة بمدينة المسيلة إلى التفكير في آليات جديدة للتكافل و التضامن الاجتماعي .

لكن للبحث عن الأسباب التي جعلت الأهالي يشكون أولى الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي قبل السياسي ، وجب علينا قراءة السياسة الاستعمارية اتجاه المؤسسات الأهلية التي كانت تتكفل بالمتجمع التقليدي للحضنة، ومن جانب آخر تأثير السياسة الاجتماعية للاحتلال والمعمرين بالمنطقة¹ .
لقد أعقب الحرب العالمية الأولى وضعيات صعبة على السكان وانتشرت الأوبئة والأمراض، وتقلصت الماشية وقلت أرزاق الناس ، فكثرت البؤس والحرمان لسنوات متتالية خاصة في 1922-1924-1927 .

واغفلت الإدارة المحلية عن تقديم أبسط الإعانات في الوقت الذي تحولت فيه الشركة الأهلية الاحتياطية sip الى وسيلة اخرى بيد المعمرين للاحتكار والاستغلال -والذي يمنع قانون تأسيسها تقديم القروض و المساعدات للفلاحين- ، وكذلك تحولت إلى شركة ابتزاز من خلال المعاملات الربوية، فزادت في قهر السكان وتفقرهم . وفي الجانب الأخرى أدى تأثير مصادرة أراضي السكان الزراعية الحضرية و المسقية لصالح المعمرين الجدد وتأخر عملية تعويضهم الى دفع كثير من الأهالي إلى بيع ممتلكاتهم لصالح سياسة العقار من اليهود² .

كل هذه الظروف واكتنبت حركية سياسية نتجت عن تفاعلات الوضع الجزائري و الدولي لما بعد الحرب الأولى ، من خلال احتكاك أعيان المنطقة بشيوخ المدارس و النخبة الوطنية وبظهور الجرائد وتكون الجمعيات بأماكن أخرى كون أعيان ووجهاء مدينة المسيلة "الجمعية الخيرية الإسلامية" في 1927/01/18 .قد حملت كلمة الإسلامية دلالة على الهوية الوطنية للأهالي، وكتيتميز عن الجمعية الإسرائيلية الموجودة قبل هذا التاريخ³ ، و التي كانت تنشط في ظل تحالف المعمرين باعتبار اليهود كانوا يسكنون في الحي الأوربي بالمسيلة وكانت تهدف إلى ترقية الديانة اليهودية من خلال الجمع اليهودي consistoire.ومن بين الأعضاء الناشطين المؤسسين للجمعية الخيرية الإسلامية التي عرفت بجمعية "المساعدة"، نجد أصحاب النفوذ في الإدارة كالخوجة طالب حسين واعيان المدينة مثل سفار العربي و احمد القلي و زغلاش احد و

1- تشكلت أول جمعية خيرية بالمسيلة سنة 1927 في إطار التكفل الاجتماعي بالفقراء بعد إن صادرت الإدارة عمل.
جماعة المساجد اثر الخلاف الذي حل على مسجد وزاوية بوجملين في مسألة خدمة الزاوية = (أرشيف منطقة المسيلة) (و تقرير المنصرف
Archive de la Commune Mixte de Msila (ACMM): B 191 –Lettres des jemaa de M'sila..(1937/10/12
2- ACCM: B 191 –Lettres des jemaa de M'sila L'administration 22/09/1924.
3 - ACMM:B561-ACMM:B56 .

نوي محمدي واخرين وقد بدأت الجمعية نشاطها بجمع التبرعات المالية والعينية من الأغنياء نسبيا والتجار ، وصلت في بدايتها إلى 3000 فرنك فرنسي سنة 1927 .

انحصر نشاط هذه الجمعية في إطار العمل الخيري والتضامني في نطاق بلدة المسيلة فقط وامتد إلى الدواوير المجاورة مثل الدريعات والمطرفة ، أولاد منصور وهذا ما لمسناه في الرسائل وشكاوى الالتئاس من طرف أعضاء الجمعية إلى الإدارة المحلية ، خاصة عند الحالات الحادة والأمراض التي أصابت المنطقة بين 1927-1937. كما تأسست سنة 1935 جمعية قدماء تلاميذ وأصدقاء مدرسة المسيلة وكان تاريخ تأسيسها يوم 22 ماي حيث تكون مجلسها الإداري من الشخصيات التي درست بها وهي: الرئيس الشرفي المفتش المقيم ببجاية التابعة لها المسيلة و المتصرف الإداري لمنطقة المسيلة المختلطة و اغا المسيلة اما الرئيس الفعلي فهو مدير المدرسة انذاك المعمر نوسجان Nosjean اما نائبه فهو المعمر السيد راي روبري rey robert مع السيد نوي محمدي علي و الكاتب السيد قارب guerbe وهو معلم بالمدرسة آنذاك الى جانب خشعي الصديق و امين مال الجمعية السيد بوضيف عمار وهو معلم و نائبه السيد كويو المداني وهو تاجر اما الاعضاء فهم طالب حسين وهو خوجة و مترجم الى جانب بن عيسى مُحمَّد و بلكعلول مُحمَّد وهو عون قضائي من برج بوعريج .

تعتبر سنة 1937 مهمة من تاريخ منطقة المسيلة حيث ارتبطت بتنصيب المتصرف الجديد على بلدية منطقة المسيلة، وهو **robert boudoin** روبري بودوان¹، صاحب الشهادة العلمية العليا و المتدرس في الإدارة و الذي بادر منذ مجيئه إلى تحقيق نوع من التنمية المحلية و السباح للأهالي بقضاء أوسع من الممارسة السياسية.

قبل وصول هذا المتصرف ونظرا للمضايقات التي كانت تمس بالجمعية الخيرية الإسلامية من قبل السلطة المحلية²، فقد حلت سنة 1943 وأعيدت باسم جديد بتاريخ 12 فيفري 1934 هو جمعية المساعدة³. انخرط فيها من المسورين 78 شخص ، استمرت في نشاط تقديم المساعدة المادية و المعنوية الخيرية

1- تدل الكثير من التقارير و الوثائق الأرشيفية التي عاصرت الحاكم روبري بودوان الى الدور الهام في تقصي حقائق المنطقة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية ، و قام بدراسات إحصائية عديدة عن المنطقة من اجل الوقوف -على جوانب التنمية الضرورية ، و تعتبر تقاريره مميزة من بين اغلب من حكوا البلدية قبله وبعده
ACCM : boit e concernant la période 1937-1944

2- تكونت بالمسيلة في 1908/12/28 الجمعية الثقافية الاسرائيلية برئاسة صامويل عاشور وهو من العائلات اليهودية القديمة التي استقرت بالمسيلة قبل الاحتلال الفرنسي وضمنت هذه الجمعية أعيان اليهود الممثلين في عائلات : اطلان - عطية - شم - عاشور عود أو غيرهم
(ACCM : B 90-1- association) .

3- من بين أعضائها نوي محمدي - بن عيسى النذير - بنية النذير - بوضيف مُحمَّد - عمر بن محميدوش بريم- الصالح : ACCM : association indigène

للقراء و المساكين التي كانت تعج بهم منطقة منطقة المسيلة في عمومها . العناصر التي كونت هذه الجمعية لها تجربة سابقة في إطار المساعدات الخيرية حيث كونت خلال 1928 جمعية العائلات المحتاجة (société des familles nombreuse) وتكفلت بتقديم العون للعائلات ذات الأفراد الكثيرة المحتاجة وتخص بهم السيد نوي مهدي علي الذي كان رئيسها .¹ وقد استمرت جمعية العائلات المحتاجة تنشط بشكل مستمر نظرا لارتباطها العضوي بالجمع الحضني وبمشاكله إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية ، خاصة خلال الحرب العالمية الثانية وفي نهايتها² ظهرت خلال الثلاثينيات ما يشبه الصحوة الأدبية و السياسية و الاجتماعية بلورتها حركة تأسيس النوادي و الأحزاب الفرنسية التي ساهمت من خلال تجمعاتها وصحافتها في إيقاظ السكان الحضرين . أدى وصول جرائد الحزب الاجتماعي الفرنسي parti social . français الممثلة في صوت الأهالي la voix indigène التي كان يشرف عليها الجزائري الزناقي ربيع إلى انتشار أفكار الإصلاح و المساواة و الحقوق وما إلى ذلك إلى نخبة منطقة المسيلة. يجب الإشارة هنا أن ملاح الصحوة لم يكن بالمستوى المطلوب بالنظر الى حال انتشار الجهل الواسع والخرافات والأباطيل التي لمسنا جانب منها في كتابات بعض أعلام الحضنة خلال هذه الفترة أمثال الشيخ السعيد مشتي و عيسى المعتوق في اعداد جريدة الشهاب و البصائر.

كما تأسست خلال الحرب العالمية الثانية جمعية تعاونية مدرسة الاثاث بالمسيلة في 28 افريل 1943 وتكون مكتبها الاداري من الرئيسة السيدة فورنيه fournier و نائبا السيد بلحاج وكان نائبا لحاكم البلدية والأمنية العامة الأنسة لبوريه labourie وهي معلمة بالمدرسة الى جانب السيد راي ; rey و السيدان بوزو bozzo و حسين طالب.

أهم النوادي و الجمعيات بمنطقة المسيلة :

أ- نادي الحضنة : du Hodna Cercle 1937: يعتبر هذا النادي من أهم الفعاليات التي تبلور فيها فكر الحركة الوطنية بعموم منطقة المسيلة، واهم إطار احتوى مشاكل و اهتمامات السكان. يعود الفضل في تأسيس هذا النادي إلى النخبة المثقفة المحلية، و التي كانت تحتل وظائف إدارية وقضائية ، منها من كان يشتغل بالتعليم و الصحافة، إضافة إلى بعض الأعيان الذين مثلوا كبار الجماعة لدواوير المنطقة وبعض قيادها. لم تكن الفترة التي ظهر فيها هذا النادي تحمل توجهات سياسية لأعضاء النادي الذين اهتموا إلى

1- تأسست جمعية العائلات المحتاجة في 07/28/و قد رعاها السيد نوي مهدي مع مجموعة من اعيان المنطقة 1928. ACCM, Ibid

2- ACCM: B . 102: rapport secret. 05/05/1958.

مثل هذا النادي كوسيلة جديدة للتعبير عن مشاكلهم في إطار الحركة الجمعوية التي بدأت هنا وهناك¹ ، حيث شهدت الساحة الإعلامية بمدينة المسيلة تحرك مجموعة من المثقفين بتأسيس جريدة نصف شهرية منذ 1930 سميت : فهد الحضنة La panthère de Hodna صدر منها اعداد قليلة ، غير أنها توقفت بعد سنوات بسبب مضايقات الإدارة ، و كذا جريدة المسيلي الصغير LE petit M'silien وهي صحيفة محلية أسبوعية تهتم بتاريخ و وضع ومشاكل مدينة المسيلة و الحضنة بصفة عامة .

وبدأ نوع من الحركة الثقافية يدب بمركز المنطقة ، أي مدينة المسيلة ، وتحول النادي الذي يقع في وسط مدينة المسيلة الى مركز لتبلور الأفكار ونقل الاخبار و ساهم الى حد كبير في نشرها وكانت تحضره شخصيات من المثقفين الذين عينوا بالبلدية المختلطة للمسيلة كفضة أو مترجمين أو مدرسين ، وقد جاءوا من مدن أخرى كالعلمة وجبجل و القبائل وغيرها من مناطق الجزائر² . ما تزال تنقل الذاكرة الجماعية شهادات عن دور نادي الحضنة المتعدد الجوانب ، الاجتماعية ، السياسية ، الإعلامية ، ساهم أعضائه كسلطة جماعية في حل المنازعات بين الأهالي وفض الخلافات الهامشية دون اللجوء إلى المحاكم الفرنسية ، ودعم الأهالي المعوزين ومساعدة الفقراء ودفع ظلم الإدارة عنهم ، و الحد من سلطة القياد و تعسفهم أحيانا³ . كان تاريخ تكوين هذا النادي يعود إلى 31 ماي 1937 ، وكان هدف النادي المعلن ، إنقاذ الشباب من اخطار الشارع ، وتوعيته و تنمية حسه المدني و المعنوي .

كانت عملية تكوين هذا النادي مبادرة اهتمت لها سكان الحضنة ومثقفوها ونشطاء الحركة الوطنية التي بدأت تأخذ طريقها نحو التنظيم ، كما اهتمدى بعض النشطاء الرياضيين إلى تكوين نادي رياضي لكرة

1- تأثرت الحركة الجمعوية بالحضنة بظهور جمعية العلماء المسلمين ، فشكلت بها منذ 1935 . جمعية الارشاد بوسعادة وكانت حافزا لأهل المسيلة بحكم الاحتكاك اليومي ، إلى تشكيل نادي الحضنة (انظر عمار هلال ، ابحاث وآراء في تاريخ الجزائر) .
2- من الاعضاء المؤسسين لنادي الحضنة (1937/05/31):مالك علي "رئيس" ، بوجمة محمود "نائب أول" بوضيف عمر "نائب ثاني" ، بن عبد الرحمن السعيد ، كرميش كرميش ، كوية مدني ، فلوسية علي ، محية عبد القادر ، بن تومي بلقا سم ، غلام فوضيل ، بن يونس محمد ، بوطيبة ساعد ، فورة دحمان ،خوجة بوكري ، شيكوش عيسى ، محمدي علي ، سالم مسعود ، بن عيسى عيسى ، بودبعة علي ، طالب حسين مصطفى . (ACMM,B57,associations indigene).

3- ضم نادي الحضنة عدد من القياد المعينين على دواوير منطقة المسيلة وكان لهم جانب من الدفاع على مصالح الأهالي المدنية و المعنوية نذكر منهم ، الأغا بوضيف علي ، و القايد بن يونس محمد ، و القايد بوطيبة ساعد و الخوجة طالب حسين مصطفى ، و القايد غلام فوضيل (ضابط الناحية المتقاعد). ACCM : B.104 renseignement concernant le cerclemusulman de M'sila dit : cercle de Hodna.

القدم عقب تأسيس نادي الحضنة مباشرة بالتعاون مع بعض المعمرين المتعاطفين مع الأهالي وعرف هذا النادي بأولمبي المسيلة Olympique de M'sila وكان بتاريخ 08 جوان 1937.¹

القراءة الدقيقة للأعضاء المكونين لنادي الحضنة تعطي الانطباع بأنه أهم تجمع أهالي رسمي حديث منذ تاريخ احتلال منطقة المسيلة، بعد الجمعيات الخيرية التي ظهرت سنة 1927 في إطار المساعدات الخيرية فقط. ولم تشهد المنطقة مثله منذ هذا التاريخ إلى غاية الثورة التحريرية، فتقل الشخصيات و مستواها العلمي والثقافي والاجتماعي جعلنا نقول ان النادي جمع تنوع في الشخصيات من حيث الوظائف (مالك علي رئيس النادي القضائي و ضابط أكاديمية الضباط الفرنسية) و بوجعة محمود المترجم القضائي، بوضياف عمر المعلم، و بن عبد الرحمن مُجد السعيد مراسل جريدة سريع قسنطينة la dépêche de Constantine، و القايد بن يونس مُجد، و الخوجة طالب حسين مصطفى و بن عيسى عيسى و شيكوش عيسى كبير جماعة المسيلة و سالم مسعود إمام الداخلية و مهيدي علي رئيس جمعية تلاميذ مدرسة المسيلة². إن نادي الحضنة مثل بحق المجتمع المدني الأهلي الحقيقي بكل أبعاده الاجتماعية و السياسية. واستمر نادي الحضنة مدرسة لتكوين الشباب وتأطيره و مكان لحل مشاكل السكان بفنجان شاي، كما تحول إلى فضاء سياسي يعقد فيه اجتماعات أحزاب الحركة الوطنية. خلال سنة 1944 اجتمع الزعيم فرحات عباس بسكان منطقة المسيلة بنادي الحضنة وكان حينها يناضل من اجل تأسيس خلايا أحباب البيان والحرية. وبهذا النادي خاطب مصالي الحاج³ سكان منطقة المسيلة منتقدا الإدارة الاستعمارية وكان لحضوره بالمدينة وقع بعد اعتقاله، في أفلوا بظهور المصقات الحائطية التي تدعوا إلى الإفراج عليه سنة 1944 و المراسلات التي بعث بها بعض رواد الحركة الوطنية وهو في المعتقل.

1 - تأسس هذا النادي برئاسة المعمر شارل فارس إلى جانب شاك بلقاسم من الحزب الشيوعي، بنية راج، طالب السعيد، ناي سلمان، سلاوي الطاهر، و نواب و آخرين من الأهالي و المعمرين
Olympique M'sila reunion.

2 - ACCM : B54: cercle du Hodna .

3- زار مصالي الحاج مدينة المسيلة خلال حملاته الانتخابية في 8 نوفمبر 1946 و اجتمع بكبار و اعيان و نشطاء الحركة الوطنية بالمسيلة بنادي الحضنة ثم قدم خطبة امام أكثر من 1000 شخص بجوار نادي الحضنة حول تطورات الوضع السياسي الذي كانت تتفاعل معه . CAOM:93/1400, slna, dossier personnel.

وهذا النادي ناضل مُجهد بوضياف ، وكانت له المواقف الشجاعة ضد القياد و أعوان الإدارة الذين عادة ما يجتمعون بهذا النادي¹. كما ناضل المجاهد كوية إبراهيم و كوية عبد المجيد² إلى جانب شاعر بلقا سم و بوضياف عبد الحميد واجتمعوا به ، و للذاكرة المحلية في ذلك شهادات كثيرة .وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية قامت فرنسا بكل الجمعيات و النوادي و منها نادي الحضنة ، وضاعفت في مراقبتها للأهالي ورواد الحركة الوطنية التي بدأ التحامها الوطني يتزايد، خاصتا بعد احتكاكها بالنزلاء الجدد من الأحزاب الوطنية الجزائرية المبعدين في إقامة جبرية بمراكز الحضنة كمدينة المسيلة ، وحتى نشطاء الحزب الدستوري التونسي ، وفي خضم مستجدات الأحداث الوطنية وعودة النشاط السياسي ضمن قانون حكومة فرنسا الحرة ، أعاد نشطاء ومنتقوا الحضنة تشكيل نادي الحضنة من جديد بتاريخ 01 افريل 1944 طبقا لقانون 04مارس 1944 وأصبح تشكيله كالتالي³ :

- الحاكم العام : رئيس شرفي .
- الرئيس الفعلي : زغلاش البشير (وكيل قضائي) .
- نائب الرئيس :- بن موسى إبراهيم (مدرس) - خوجة بوبكر (تاجر)
- الكاتب العام : كرميش كرميش ، خوجة البلدية المختلطة بالمسيلة .
- النائب : كوية إبراهيم (مدرس) .
- أمين المال : كوية المدني (أحباب البيان) .
- المكتبي : كوية إبراهيم .
- المفتش : بوديعة بلقا سم ، بنية راجح .
- النواب : بن يونس الهاشمي (موظف في البلدية) .

1- شهادات عدد من مناضلي الحركة الوطنية بمنطقة المسيلة منهم المجاهد صغير بيرم احمد ، المجاهد العوفي (صهر يومعزة البشير) و بن زيان المدني و بوغلام مُجهد واخرين.(الندوة الخاصة بذكرى وفاة الرئيس بوضياف مُجهد،المكتبة المركزية بالمسيلة (2010)

4- كوية عبد المجيد من مواليد 1925 بالمسيلة حائز على شهادة البكالوريا اشتغل ككاتب في البلدية ثم اصبح المندوب الخاص لبلدية عين البيضاء بالشرق الجزائري ثم عين سنة 1954 ببلدية مسكانة
CAOM:93/4491,slna,dossier personnel..

3 - ACCM: B104 – receptisse de composition du comité de dite société. : Cercle du hodna. 1/04/1944.

- لخضر حمينة لخضر (فلاح) . عمير سليمان (ممرض) . إدغم شيكوش مُحمَّد (خياط) . فلوسية علي (تاجر) . خشعي الصديق (فلاح) . كهلول مُحمَّد (عون قضائي) . بن يحي بن عثمان (إمام) . ميلي احمد (فلاح) .

استمر فضاء نادي الحضنة بالمسيلة يقدم ادوار هامة وخطيرة في بلورة الحركة الوطنية ، وتوحيدها ، وتوجيهها ، و نوعية المجتمع و تحسيسه بدور الجماعة الأهلية في حياة السكان بالنظر إلى التطورات التي حصلت بين 1945-1954 .

عثرنا على عدد هام من المراسلات التي كتبت باسم نادي الحضنة إلى الإدارة الاستعمارية بالمسيلة باعتبارها الهيئة المعنية بأوضاع منطقة المسيلة، وتضمنت الجراة في الخطاب، و الدفاع الشجاع عن اهالي كامل منطقة المسيلة وليس مدينة المسيلة فقط² . وكذا الدفاع عن الشخصيات التي اعتادت القاء المحاضرات و الدروس بنادي الحضنة ، كالشيخ بن سالم مسعود الذي أوقفته الإدارة و منعتة من مواصلة دروسه الاسبوعية بالنادي . حاولت إدارة النادي التقرب من الإدارة للسماح للشيخ القاء دروس شهرية على الأقل ، وقد عمدت الإدارة إلى حجة مراقبة الدروس قبل إعطاء التصريح بإلقائها³ سنوات 1938-1939 .

وبعد الحرب العالمية الثانية أخذت الحركة الوطنية بمختلف اتجاهاتها من نادي الحضنة غطاء قانونيا لنشاطها ، حتى انه عثرنا على الرسائل تحمل طابع الإدارة المحلية الاستعمارية تفضح فيها الخروقات و المساوات في مسألة توزيع المؤن الغذائية و الألبسة بين دواوير الأهالي ، و تحمل الإدارة الميز العنصري و العرقي و الديني الذي تنتهجه اتجاه بعض الدواوير مثل الخرابشة (المناطق الشمالية الجبلية) ، وكتب رئيس النادي في رسالة صارمة إلى الحاكم وهو من انصار أحباب البيان السيد كبوية إبراهيم ، ينتقد و يصف إدارته بأنها تستعرض الأناية العرقية التي يموت من أجلها جنودنا الجزائريين⁴ .

1-ACMM:B145,assotiations indigennes,rapport de commissariat de m'sila 29/10/1945

2- عثرنا في محفوضات الارشيف الاستعماري لمنطقة المسيلة المختلطة عدة رسائل في شكل شكوي عن الأوضاع السيئة لأهالي دواوير منطقة المسيلة خاصة الجبلية منها مثل الدريعات و حام الضلعة عند أزمات الغذاء و الجوع التي عانت منها هذه المناطق سنوات 1921-1937-1940-1941-1945. كما كان المناضل كبوية ابراهيم و بوضيف عبد الحميد يجرران المراسلات باسم النادي دفاعا عن اهالي المنطقة.

3 -ACMM : B104, cercle du Hodna . Lettre du président de cercle à l'administration de commune de M'sila 07/03/1938.

4 -ACMM: B57, lettre de M. KAbouya brahim (AML) à l'administrateur de la commune mixte de M'sila le 13/03/1945. يعتبر السيد كبوية ابراهيم من اهم الشخصيات التي كان لها دور نشيط و حثيث في الحركة الوطنية منذ بداية الحرب العالمية.

ب - شعبة جمعية العلماء المسلمين :

شهدت الساحة الجزائرية مطلع الثلاثينيات في القرن العشرين حركة فكرية وصحفية وتعليمية ساهمت بقدر كبير في تحريك الساحة السياسية ، ورافقت بصبر وثبات ، وبمواقف وطنية ما كان يخطط من قبل الاحتلال الفرنسي. وحمل لواء وراية هذه الحركة الفكرية جملة من العلماء والشخصيات من مختلف ربوع الوطن، كان لمنطقة الحضنة نصيب هام منها حيث برز منهم موسى الاحمدي نويات، أبو القاسم الحفناوي - عبد الرحمان الديسي و علي بوديلي، محمد العدوي، محمود أرسلان، وغيرهم من الاسماء التي لمعت في الأدب و الصحافة وعلوم الدين، وكان لها دور كبير في بلورة العمل الإصلاحي والحركة السياسية لمنطقة منطقة المسيلة بين سنوات 1931 - 1954.

عملت هذه الشخصيات وغيرها كل حسب ميوله وظروفه دون اجتماع وتنسيق بينهم على تحقيق درجة مقبولة من المستوى العلمي والفكري، انطلاقا من المؤسسات التعليمية المنتشرة في حوض منطقة المسيلة كالمدراس القرآنية المرتبطة بالمساجد أو كتايب الزوايا المحدودة الانتشار بكل من قلعة بني حماد (زاوية ومدرسة أبو الفضل النحوي) وزاوية سيدي منصور بجبل المعاضيد أو زوايا المسيلة (بوجملين وسيدي الديلمي / أو زاوية الهامل بوسعادة) كما تعلموا بمدارس ابن باديس بقسنطينة وجامع الزيتونة ومنهم من تنقل إلى جامع القرويين بفاس ونقل من علماءها.

لقد بدأت حركة العلماء الإصلاحيين بمنطقة المسيلة بداية الثلاثينيات، حيث كتبت جريدة الشهاب في مناسبات عديدة عن شخصيات مدينة المسيلة وعن دورها الصحفي والإصلاحي والتعليمي¹ سواء بمنطقة الحضنة أو بمناطق أخرى كقسنطينة والبرج والجزائر وشرشال.²

وتميزت جهود رجال الإصلاح و جمعية العلماء بالحضنة بمرحلتين هامتين بين 31-54، كانت المرحلة الأولى الممتدة بين 1931-1944 مرحلة العمل المشتت غير المنظم في ظل عدم وجود إطار وهيكل رسمي

الثانية و كانت اتصالاته بروادها على المستوى الوطني من امثال محمد بوضياف و مصطفى بن بولعيد قد جعلته المسؤول الرئيسي في تنظيم و تفجير الثورة بمنطقة الحضنة الغربية بداية 1955.

(ACMM :b57.127.135.rapport sur la situation politique et économique de la commune mixte de m'sila)

1- أنظر الشهاب، 1931 - 1932 - 1933.

2- جريدة النجاح، 19 ماي 1932 عدد 1376.

جمعية العلماء المسلمين بالمنطقة¹، لذلك لم تنفخ جمود أغلبية رجال المنطقة على عظيم مستواهم و شأنهم في الوقوف على داء المنطقة، و معضلاتها في ميدان التعليم و الإصلاح ، و ترك المجال لاستمرار الجهل و الأمية و تفشي الضلالات و الشعوذة التي غدتها بعض الطرق و الزوايا، التي حولت مقراتها إلى مواعيد بدون مناسبة للزردات و المهرجانات.

كما ترك انتقال أغلب رجال العلم و الإصلاح إلى مدن الشمال فراغا ضاعف من الركود و الجمود الحاصل منذ أمد طويل بهذه المنطقة ، فغاب كل مظهر للإبداع أو نشاط ثقافي باستثناء بعض الحفلات المدرسية التي تقام عند تخرج بعض الطلبة.² ويمكن ذكر بعض الأنشطة الفردية التي تمثلت في الكتابات الصحفية التي كان يقدمها الأديب علي بن يعيش وهو من عائلة نوي محمدي التي كانت مقرا للقراء و للطلبة، وكذا المدرس معلوف يوسف الذي انتقل من المسيلة إلى شرشال للتدريس ، وكان يكتب في الجريدة الفرنسية L'echo d'alger صدي الجزائر.³ وخلال هذه الفترة برزت أساء عديدة أصبحت من جمعية العلماء و معلمها مثل موسى الأحمدي نويوات، والشيخ عمار نور و الطاهر نور و عبد القادر نور و الشيخ بوقباب و الشيخ أحمد بن بركات المقي بالواد دراج، و الشيخ سي أحمد بن مخلوف حمريط الذي علم بالواد دراج ثم انتقل للتدريس بزواوة و الشيخ جدي الديلمي، و بوضيف عيسى ، و الشيخ محمد عبد الحميد، و الشيخ غالب السعيد و الشيخ يوسف عمار و عائلة الشيخ بن يحيى بن سي عثمان، و شهيد جمعية العلماء محمد العدوي و الشهيد عيسى لمعتوق و الشيخ بوضيف النذير، عمار بن بلال و قائمة أخرى طويلة. لقد تميزت الفترة الأولى بتركيز جمود الإصلاحيين في محاربة الطرفين و الفساد الاجتماعي، و الجهل و الجمود. لقد افتقرت أغلب مناطق الحضنة خلال الثلاثينات إلى أماكن العبادة كالمساجد أو أماكن التعليم و القراءة، فقد زار أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين السيد محمد الشرقي منطقة الحضنة خلال الثلاثينات و وصفها خالية من معالم الدين و العبادة، وقال انه مر من مدينة المسيلة إلى مدينة بركة فلم يجد مسجدا و لا مدرسة و لا شلة تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر، وندد السيد الشرقي بالطلبة الجامدين المعارضين لدعوة الإصلاح الديني حتى أنه عندما انتقد مسألة أكل لحم ذبيحة الزردة ميتة، فاشتد غضب

1- عند تصفحنا الارشيف الاستعماري لاقدم الحضنة لم نعث على اية وثيقة تثبت عملية تأسيس مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالمنطقة عكس بقية الاحزاب كحزب النواب أو حركة أحباب البيان ، وهذا ما أكدته لنا الشخصيات التي عاصرت الفترة (مقابلات مع بعض اعضاء جمعية العلماء بالمسيلة منهم المرحوم محمد الطاهر طرش).

2- اشارت جريدة النجاح في عدد 6 ماي 32 الى حفلة تخرج بعض الطلبة و أنتقال بعض الاساتذة و المدرسين بالمسيلة وكان الحفل بقاعة الغرة ابراهيم بن الموهوب و حضرته شخصيات منهم الأدباء و السياسيين و بعض أعيان منطقة منطقة المسيلة منهم (البشير زغلاش ، محمد السلامي ، عمار بن بلال ، عبد القادر بن الطيب ، أخروف ، موسى الأحمدي (النجاح ماي 1932)).

3- النجاح العدد 1307 ماي 1932.

الطلبة ودعوا الله أن يرزقهم قنطارا من لحمها وأن يحفظهم من عقائد الملحدين، وكان السيد الشرقي يريد من جمعية العلماء أن تبين حكم الله في ذبيحة الزردة¹ بعد أن تفتشت بالمنطقة.

كما كتب أحد أساتذة جمعية العلماء و هو من أبناء الحضنة (أولاد دراج) الشيخ عيسى المنعوقي عن جهود تلاميذ زوايا بلدية المسيلة، وكيف أنه غلب عليهم الجمود والاستسلام للخزافات و الخضوع لكل ظلم وجاء ينصحهم بتعمير القلوب بخشية الله واحترام الحق و خذلان الباطل².

ويكشف الشيخ المعنوقي وضعية أشار إليها الكاتب والمؤرخ الجزائري من قبله الشيخ توفيق المدني الذي زار مدينة المسيلة سنة 1926 وكتب عنوان لزيارته لها: مدينة المسيلة من مركز حضاري إلى مركز استعماري³. و قد انهر للجور و الظلم الذي يمارسه المعمرون الأوروبيون بمدينة المسيلة على الأهالي و الواقع الذي أدى إلى استسلام الأهالي للجهل والظلم.

لقد كانت جهود جمعية العلماء بالمنطقة في ميدان التربية و التعليم و محاربة الجهل موازية لجهود شخص كبير آخر، كان أكبر دفعا لها وتحريكا لعلائها، وهو بروز شخصية سي علي بوديلي الذي كان يدرس بزواية سيدي بوجملين وزاوية سيدي الديلمي بالمسيلة. و الذي أصبح من أتباع الطريقة العليوية بمستغافم وموزع لجريدتها البلاغ الجزائري⁴.

أثار الشيخ علي البوديلي عدة مسائل على أحد علماء الجمعية وهو الشيخ البشير الإبراهيمي في الصحف مثل البلاغ، النجاح، البصائر ودعاه إلى المناظرة العلنية، وقد ردت جريدة البصائر على شخصية السيد علي بوديلي في مقال بعنوان: "ماذا يريد منا هذا المسيلي الصميم"⁵ جاء فيه "لماذا يسبنا وليس بيننا وبينه عداوة، كما لم تكن بيننا وبينه مودة، فنحن قبل اليوم لا نسبه ولا نحبه، يكتب في إحدى الجرائد المدسوسة لمحاربة العلم و حملة الشريعة بالغش والدس، لأمر فيه تقتضيه طبيعته كالعقرب التي قيل فيها ثلاث لسع العقارب لم يكن لعداوة" – لكن الأمر تقتضيه طبائعها و كتبت البصائر في نفس الموضوع: "لماذا تطلب أيها المسيلي المناظرة في البشير الإبراهيمي و أنت أحقر من يناظره، وليس في كنانتك من منزع". و ختم المقال بيت شعر جاء فيه

تجمعت الخازي فيك حتى بعد الهجو فيك منالمدح

1- البصائر: عدد 178، 11 أوت 1939، ص 3.

2- البصائر: عدد 177، 4 أوت 1939، ص 6.

3- أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 2

4 - ACMM: B59: Bulletin de presse Indigène. 18/10/1939.

5- البصائر – عدد 158، السنة الرابعة 24 ماي 1939 ص 6.

و قد دافع علماء المسيلة على جمعية العلماء و دعوا إلى محاربة الدجل و الطرقية و دافعوا عن قيم الدين و ضرورة التعلم و نذ الكسل و الخمول، من خلال الصحف و الخطب و الدروس التي يقيمونها في الساحات العامة لأرياف الحضنة¹

ج: جمعية المحادية الكشفية 1942-1954:

على نسق تكوين التنظيمات السياسية و الثقافية على المستوى الوطني، قامت مجموعة من منازلي الحركة الوطنية بالمسيلة خلال الحرب العالمية الثانية بتكوين فرع الكشافة الإسلامية تحت اسم "الكشافة الإسلامية المحادية"² وكانت تريد من هذا الاسم إعطاء البعد الحضاري للمنطقة الذي يمتد إلى عهد الدولة المحادية التي أقيمت على سفوح جبال الحضنة خلال القرن الحدي عشر لقد راودت فكرة تكوين الجمعية الكشفية أعضاء كانوا ينشطون في إطار حركة أحباب البيان و الحرية، حيث يروي الشيخ إسماعيل بن صفا أحد مؤسسي³ الجمعية الكشفية أن فكرة تأسيس شعبة للكشافة الإسلامية تمثل منطقة الحضنة⁴ تعود إلى السيد بنية راجح و زغلاش البشير، وكوية إبراهيم و بن صفا إسماعيل و كذا السيد نوي مهدي علي، و يرجع تأسيسها إلى سنة 1942 عندما زار مدينة المسيلة أحد نشطاء الحركة الوطنية من بوسعادة و هو السيد بن حميدة عبد القادر، الذي أفادهم بالمعلومات الوافية عن التنظيم الكشفي و مستجدات الحركة الوطنية، و دعا إلى الإسراع في تأسيسها على مستوى مدينة المسيلة⁵.

تأسس الفوج الأول لهذه الجمعية بعدد من الأطفال بين 20 - 22 طفل و اتخذ مقرا له قرب محافظة الشرطة بالمسيلة، و تكون مكتب رسمي للجمعية من الشخصيات المعروفة بالمدينة و التي هي ضمن التشكيلات السياسية الموجودة بالمنطقة كالنواب و حزب الشعب و جمعية العلماء المسلمين الجزائريين⁶.

1- من بين الجهود التي بذلت، دور عيسى لمعتوي (البصائر عدد 168 / 2 جوان 1939) و دور مجاهد المسعود المسيلي (النجاح عدد 1091 سنة 1930 عدد 964)

2 - ACMM:B.49.Association Indigène

3- تختلف رواية السيد بن صفا إسماعيل في تاريخ تأسيس الكشافة الإسلامية المحادية التي يرجعها إلى سنة 1942 في حين ترجعها الوثائق الفرنسية إلى تاريخ أفريل 1944 وهو تاريخ نعتبه متأخر إذا أخذنا بعين الاعتبار النشاطات الكشفية لهذه الجمعية التي شاركت فيها جمعية المحادية قبل هذا التاريخ بالمسيلة و خارجها مثل زيارة الفرقة الكشفية إلى تلمسان بداية 1944 حضور المؤتمر الوطني الكشفي (مقابلة السيد بن صفا إسماعيل احد مؤسسي الكشافة بالمسيلة).

4 - ACMM: B49, Associations indigenes 1941-1945.

5- مقابلة مسجلة مع السيد بن صفا إسماعيل و المرحوم بن التومي محمد احد أعضاء الكشافة و مؤس الجمعية الكشفية المحادية بالمسيلة 2009.
6- ضم المكتب الذي ترأسه شرفيا المنصرف الإداري و أعضاء الإدارة كالأغا بوضياف محمد و مهدي علي و مستشاري المقاطعة. أما الرئيس الفعلي فهو زغلاش البشير (وكيل قضائي) و ثانيه بنية راجح و الأمين العام كريميش كريميش، و أمين المال بوضياف أحمد و الأعضاء: بن يحي عبد العزيز، زغلاش، لخضر، بوضياف بلقاسم، بن صفا إسماعيل، كوية إبراهيم.

كانت مبادئ هذه الجمعية مستمدة من مبادئ الحركة الوطنية بأبعادها الإسلامية العربية التي تمثلتها أناشيد وقصائد: موطني، الكشاف هيا، الكشاف، من جبالنا وغيرها. وكان الأشبال يجسدون هذه الأبعاد في سلوكهم اليومي وخلال تدريباتهم الميدانية و جولاتهم السياحية التي تقام عادة في الهواء الطلق عند تنقلهم إلى الأرياف المحيطة بمدينة المسيلة وغيرها. وأهم موقع كان يجمع هؤلاء الفتية بمدربهم هو المربع أو ما يطلق عليه بالفرنسية Le carré أيام الأحد والعطل المدرسية.¹

تولي كل من المعلم بن موسى الطاهر، وهو من نشاط الحركة الوطنية، عملية تلقين الفتية الأناشيد الوطنية و الإسلامية إلى جانب السيد نوحى مصطفى الذي كان ينشط في الميدان الصحفي و محتم بتاريخ الحضنة و المسيلة. و خلال الحرب العالمية الثانية كان مكتب الجمعية يتكون حسب تاريخ الابداع الرسمي بتاريخ 30 افريل 1944 من الاعضاء التالية اسماهم:

الرئيس الشرفي الحاكم او المتصرف للبلدية الى جانب قاضي السلم و اعا المسيلة بوضياف و السيد نوي محيدي علي ونائبين من الدائرة.

اما الرئيس الفعلي فكان السيد زغلاش البشير وهو وكيل قضائي و نائبه بنية رايح وكان كاتب في الشرطة بالمسيلة و كاتب الجمعية السيد كريمش كريمش و امين المال السيد بوضياف احمد وهو موظف بالبريد و النواب بن يحي عبد العزيز و بوضياف بلقاسم و زغلاش لخصر وهو موظف بالقبازة بالمسيلة. كانت جمعية الحمادية الكشفية لون من الوان النضال الوطني ووسيلة توعية و تكوين لشباب المسيلة واحوازها من خلال التجمعات التي اقامتها سواء بمدينة المسيلة و اريافها او بالمدن القريبة كبرج بوغريج و سطيف و العلمة.²

لكن قامت فرنسا بتوقيف بعض أعضاء الجمعية المحلية عن العمل و سجن البعض الآخر. كما تم اعفاء كجوية المدني من الرئاسة لتوجهه الحماسي و محاولته إشراك الجمعية الحمادية في مسيرة ضد الاحتلال بمناسبة أحداث الثامن ماي 1945. و يتذكر السيد إسماعيل بن صفا بن عبد الرحمن (المولود بالمسيلة في 12/12/1924) زيارة المناضل مصالي الحاج إلى المسيلة سنة 1946 و خطابه في السوق القديمة للبلدة و

1- مقابلة مع السيد بن صفا إسماعيل أحد مؤسسي الحركة الكشفية بالمسيلة (مقابلة مسجلة بتاريخ 10 / 11 / 2008).

2- شوقي مصطفى من مواليد 1900 بالمسيلة وهو من الشخصيات الأساسية في بعث جمعية الحمادية بعد الحرب الثانية، كان عضو نشيط في حزب الشعب الجزائري و في حركة احباب البيان و الحرية. اشتغل مدرس بمدينة المسيلة قبل انتقاله الى العاصمة، و ينتسب الى عائلة نافذة طالعة في التعليم و الادارة ببحر بوغريج قبل انتقال والده الى المسيلة نهاية القرن التاسع عشر كوكيل قضائي، و قد تقلد مصطفى عدة مسؤوليات في حزب الشعب ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم في جبهة التحرير خلال الثورة التحريرية.

استثمار أعضاء الحركة الكشفية لها بعد حل الجمعية خلال الحرب العالمية الثانية. و اتجاه العمل الموحد للحركة الوطنية في اطار حركة أحباب البيان و الحرية منذ 1944.

أعيد تأسيس جمعية الحمادية بعد الحرب العالمية الثانية في 24 مارس 1947 ، و قد تكون المكتب الإداري للحمادية خلال هذه السنة من:

الرئيس الفعلي: بنية راجح بدون عمل

نائب الرئيس: طالب السعيد. عامل بالبلدية

الكتاب العام: طالب مُجَد وهو ملحق في السلك الطبي .

نائب الكتاب : مصطفى السعدي وهو معلم.

أمين المال: نابي سلجان وهو موظف في الخزينة .

نائب امين المال حملوي الطاهر.

كما انظم الى مجلس الإدارة كل من كبوية المدني وهو تاجر و جويدر وهو معلم واسلان .

جاء قرار حل الجمعية الحمادية يوم 10 ماي 1945، و أمرت القيادة العليا بتوقيف الأنشطة الجماعية المنتظمة و حوالتها إلى أمور أخرى لا تلت نظر السلطة الفرنسية بحيث أصبح أعضاء الفرقة يعملون في إطار المساعدات الاجتماعية لنزوي الحاجيات و عابري السبيل و إبعاد الأذى في الطرقات و غيرها و عند اعادة تأسيس جمعية الحمادية بعد الحرب العالمية الثانية في 24 مارس 1947 ، كانت مساهمة شخصية السيد شوقي مصطفى¹ الى جانب شخصية بن الصفا اساعيل (وفي الوثائق الفرنسية مُجَد) في دفع هذه الجمعية الى العمل الكشفي المرتبط بالعمل السياسي في إطار حركة الانتصار للحريات الديمقراطية. علما ان الجمعية كانت خلال أحداث 8 ماي 1945 حاولت القيام بتظاهرات بمدينة المسيلة بقيادة كبوية ابراهيم و تعرضت الى مضايقات الإدارة ، مما جعل الأعضاء يحاولون بعد ذلك إخفاء الجانب السياسي في مقررة تأسيسها الثاني².

بدأ نشاط الجمعية الكشفية في المرحلة الثانية بالتنسيق الذي قدمه مصطفى شوقي مع الجمعية الكشفية لبرج بوعرييج ، حيث قامت في 28 مارس بنشاط مشترك بمسيرات ميدانية و تجمعات في ارياف

3- ضم مكتب الجمعية كل من الشخصيات التالية: الى جانب الاعضاء الشرفيين (الادارة) السيد بنية راجح كرئيس و طالب السعيد نائبا له و السيد طالب حيس امين عام و السيد مصطفى شوقي نائبا له و الاعضاء نابي سلجان وحملوي الطاهر و عسلان سلجان و جويدر و - كبوية- بلقاسم ، و حاول المكتب احدث تغيير في التشكيلة القديمة لاعاد اعين الادارة التي رات فيهم من نشاط حركة احباب البيان و الحرية . (CAOM:93/1400,association el hamadia.)

2 - CAOM:93/1400,association el hamadia,rapport mensuel du commissariat de M'sila decembre 1950.

برح بوعريريج و الحضنة ، محاولة جلب عدد أكبر من الاطفال الكشافة و سهلت لهم الإدارة بتنظيم المهرجان ، وأقيمت فيه لوحات فنية فكاهية وبيع على الطريقة الامريكية لبعض اللعب كما قدم خلال المهرجان السيد مصطفى لمحّة تاريخية عن الحركة الكشفية الوطنية وفاق عدد الحاضرين 200 شخص كانوا قد حضروا بعد ان دفعوا مبلغ رمزي للجمعية استطاعت من خلاله جمع 4000 فرنك . ويروي صاحب التقرير السري انه حضر شخصيا المهرجان والحصة الفكاهية او السكاتش وقال عنه انه كان يهدف الى احتقار الموظفين الفرنسيين و الإطاحة بسمعتهم وكان عنوان السكاتش chez le major.

الا ان التقارير الفرنسية قد أبدت انقطاع نشاط الجمعية التي بقيت موجودة اسميا فقط منذ 1950¹ و ترجع بعض تقارير الشرطة الفرنسية انتقال السيد شوقي مصطفى من المسيلة الى العاصمة من بين أهم اسباب توقف نشاط الجمعية.

جمعية الفرقة المسرحية الثريا 1943:

رغم الوضع الاجتماعي ووطاة الاحتلال بمنطقة المسيلة الا ان ذلك لم يمنع النخبة المحلية على قلة عناصرها وضعف إمكانياتهم المادية ،ان تؤسس جمعيات ثقافية ساهمت في تقديم اضافة الى النشاط السياسي الذي ميز مدينة المسيلة بين 1940-1945 ،ومن بين هذه الجمعيات جمعية الفرقة المسرحية الثريا التي كان السيد بن التومي مُجد بلقاسم من اهم مؤسسيها كما جاء في طلب الاعتماد المقدم باسمه بتاريخ 1949/08/5. ورغم نقص الوثائق حول نشاط هذه الجمعية على المستوى المحلي والوطني ،الا ان المؤد ان النشاط المسرحي قد استمر باسم الثريا الى غاية إعادة تأسيسها باسم جديد هو اتفاق القلوب L'entente Cordiale حسب احدى التقارير المؤرخة في 1953/06/23. واعتبرتها الساحة الاعلامية انذاك ثورة في المسرح الجزائري وقدمت هذه الفرقة دورة لشهرين في الشرق الجزائري بمسرحيتين الأولى بعنوان: بابا الحاج في الكانتينا وهي مسرحية هزلية من ثلاثة فصول، والمسرحية الثانية ادبية عنوانها مفتاح السعادة. من جانب اخر ساهم السيد الهلالي بن طلة بدوره في تنشيط الحركة الفنية بمنطقة المسيلة وماجاورها ،واضافة الى كونه امتاز بالتمثيل المسرحي ،كان يؤلف النصوص المسرحية وخاصة منها الغنائية، بحيث تشبر احدى رسائله الموجهة للإدارة والتي يطلب من خلالها السماح له باقامة عرض مسرحي موسيقي بالتعاون مع السيد قمره عمار الساكن بمدينة سطيف وهو تنفي عائلته الى المسيلة ومن بين المسرحيات التي قدمها مسرحية حول قصة مصابة بالسرطان واخرى " بعنوان الطيب يترجم الى العربية رغم ذلك" والتي قدمها بفرقة المكونة من تلاميذ المسيلة خلال جولة في شهر جويلية 1954.

1 - ب بوعلام، " التعذيب خلال الثورة الجزائرية "، مجلة الجيش، العدد 460، نوفمبر 2001، ص 05.

جمعية نادي الكرام بملوزة 1935 :

تأسس هذا النادي بتاريخ 17/نوفمبر 1935 من طرف جماعة أهل ملوزة وأعيانها من اجل الدفاع على مصالح الاهالي المختلفة ، ولم تكن ترى الإدارة المركزية بالمسييلة الجماعة المؤسسة للنادي في انها تنتمي الى أي نشاط سياسي او تشكل مخاطر او انتهاات الى جمعيات كالنخبة او الشيعيين او الشيبية الإسلامية او العلماء الإصلاحيين، الا انها اعتبرت هذا التأسيس من باب حب أهل المنطقة في التميز والانقسام وان هذا النادي تحت مراقبة الإدارة التامة.

ورغم ان السكان قد قدموا وصل الايداع القانوني سنة 1935 الا اننا وجدنا الادارة تماطل في منحهم حرية الاجتماع السياسي مما حول النادي الى مجرد مقهى اهلي فقط.وتكون هذا النادي من الاعضاء الاتية اسماهم:

شعاعة محمد بن احمد-عويرة احمد بن احمد-بن شولاح ابراهيم-بن شاكور محمد-مزور عمار- هادي احمد-عليوي التواقي- مشطة علي بن احمد-صديقي عبد القادر-زازيا عمار-عويرة يحي بن احمد-الشلالي موسى بن الشلالي- مزور محمد بن الحسين،والى جانب هذه الجمعيات الوطنية ، لا يمكن إغفال نشاط بعض الجمعيات الفرنسية التي كانت بدورها فضاءا اخر لحركة واحتكاك بعض الأهالي بها نذكر منها:

1- الحزب الاجتماعي الفرنسي. parti social francais:

وهو امتداد للحركة الاجتماعية الفرنسية ; mouvement social Francaise و التي كانت تنشط قبل سنة 1935 وهي السنة التي قامت الادارة بملحها في 10/1/1935 و تأسست بعد ذلك خلية للحزب في جويلية 1936 في شكل فدرالية تابعة للحزب بفرنسا و تكونت خلية لها بمدينة المسييلة بمبادرة من المعمرين المقيمين بالمدينة ومن اهم النشاطات السياسية التي تميزت بها هذه الخلية خلال الثلاثينات محاربة مشروع بلوم فيوليت 1935 و موافقتها ضد لليهود خلال أحداث قسنطينة 1935 والملاحظ ان هذه الخلية لم ينظم إليها احد من الأهالي ومن المعمرين الذين مثلوا هذه الخلية بالمسييلة المعمر فورني Fournier Addolf و المعمر Clerc louis وكانت له حانة للمشروبات الكحولية ، وكانت هذه الخلية توزع احيانا جريدة حركة صليب النار Le mouvement Croix de feu التي كانت تصدر بمدينة سطيف منذ 1935/7/1. كما كان الحزب الاجتماعي الفرنسي يوزع بمدينة المسييلة خاصة بين المعمرين جريدة صوت الاهالي. la voix indigene.

2- جمعية فرنسا المكافحة 1943 :

وخلال الحرب العالمية الثانية نشطت الحركة الشيوعية ضد الاحتلال النازي لفرنسا كون المعمرون جمعية لمساعدة فرنسا الحرة بتاريخ 1943/12/26 عرفت باسم جمعية فرنسا المكافحة association

de France combatante سنة 1943 وقد ضمت هذه الجمعية عناصر من المعمرين واليهود والاهالي ، وتراسها المعمر ميللر Miller الى جانب اليهودي اطلان لالو Atflan lalou والفرنسية الانسة ليارد liard و علامه فوضيل و زغلاش البشير و الفرنسيين روبرير بيار robert pierre و بكوش الفونس alfonce bekkouche . كما تكونت نهاية الحرب العالمية الثانية جمعية قدماء المحاربين الفرنسيين برئاسة المعمر فورني fournier وبعد وفاته تولى رئاسة الجمعية المعمر شارل فابريس الذي كان مقاول بالمسيلة. وتم اتصال هذه الجمعية ببعض رواد الحركة تالوطنية من الحزب الشيوعي من اجل دعم الاهالي لفرنسا المكافحة ضد الاحتلال النازي ، ومن بين العناصر التي انضوت مع هذه الجمعية السيد شاكرا بلقاسم الذي كان يعمل على عدة جهات في اطار النضال الوطني مستغلا كل الظروف ، وكانت تجتمع هذه الجمعية احيانا بترخيص الحاكم في مقهى المستقبل او النادي بشعار مساعدة فرنسا المكافحة¹. كما شهدت مدينة المسيلة قبل و خلال الحرب العالمية الثانية تكوين عدة جمعيات ذات طابع سياسي و اجتماعي و ثقافي نذكر منها:

الجمعية الاسلامية لاعادة اعمار فرنسا: تأسست في 15/3/1944 برئاسة السيد بوضيف علي وكانت تقوم بالدعاية لفرنسا عن طريق توزيع صحيفة صوت الاهالي la voix des indigenes وكانت هذه الصحيفة المكتوبة بالفرنسية تحمل عنوان le vrai visage du bled. و استطاعت هذه الجمعية جمع مبلغ مالي وصل الى 425.765 فرنك فرنسي سنة 1944.

-جمعية الوفاق الإسلامي الفرنسي l'entente franco musulman برئاسة السيد بوضيف عمر الذي كان ينشط ضمن حركة أحباب البيان والحرية ولم تكن لفرنسا معلومات هامة حوله رغم التقارير السرية التي جرت عليه وكان له موقف شجاع خلال احداث 8 ماي 1945 وهو الموقف الذي دفع بوالي قسنطينة لإجراء بحث حوله ..

كما وجدت عدة نقابات عمالية ضمت عدة أفراد من قطاعات عامة مثل قطاع الضرائب و البلدية مثل cftc sgt والتي تكونت سنة 1945.

و تشكلت ايضا لجان مختلفة التوجهات والغايات نذكر منها:

اللجنة المحلية للجمعية الوطنية للهند الصينية الفرنسية:

في 16/12/1945 ، وكانت تهدف الى جمع التبرعات من المنطقة لصالح الجمعية الفرنسية من اجل مساعدة فرنسا ومستعمراتها ، وتقوم ببيع الاوسمة و البطاقات مقابل مبالغ مالية ، كما قامت قبل ذلك خلال

1 - أمحمد عميروحي، موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي، دار الهدى، عين مليلة، 2004، ص 111.

الحرب بجمع مبالغ لمساعدة المقاومة الفرنسية قدرتها الادارة المحلية سنة 1943 بقيمة:309330فرنك وجمعت نهاية الحرب 11830فرنك.

وتكون مكتبها الاداري من:الفرنسيين,farris,miller,cochelin,nosjean,atlan lalou مع
اغا البلدية السيد بوضياف و شاكرا بلقاسم ولدغم شيكوش الديلي و خشعي الصديق.
شكلت كل هذه الجمعيات بمختلف توجهاتها ونشاطاتها فضاءا ومسرحا لحركة نشيطة في بلدة صغيرة
كان الاحتلال قد فرض عليها وطاة من الضيق والقهر بداية القرن العشرين،لتنهض نهضة فكرية